Journal of the College of Education for Humanities
Volume 14, Issue 2, 2024
ISSN:2707-5672

مجلة كلية التربية للعلوم الانسانية – جامعة ذي قار
المجلد (14) العدد (2) 2024

مجلة كليّة التربية للعلوم الإنسانيّة

مجلة علمية فصلية محكمة تصدرها كلية التربية للعلوم الانسانية جامعة ذي قار

المجلد الرابع عشر، العدد الثاني 2024

ISSN:2707-5672

مجلة كلية التربية للعلوم الانسانية – جامعة ذي قار
المجلد (14) العدد (2) 2024

Journal of the College of Education for Humanities
Volume 14, Issue 2, 2024
ISSN:2707-5672

الزمن الاسترجاعي وأنواعه في سرديات واثق الجلبي
التوظيف والدلالة ' دراسة تحليلية وصفية'

أ.د. مصطفى لطيف عارف
أسيل حسن نزر

قسم اللغة العربية، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة ذي قار، الناصرية، ذي قار،العراق

الملخص

انتخبت الدراسة موضوع (الزمن الاسترجاعي وأنواعه في سرديات واثق الجلبي- التوظيف والدلالة - دراسة تحليلية وصفية) ، متوخياً بذلك معرفة نسبية الاتقان لعنصر الزمن في منجز هذا الأديب ، ومن ثم الوقوف على الكيفية التي تبناها هذا المبدع في التوظيفات الدلالية للزمن الاسترجاعي .

تأسيساً على ذلك كان الهدف من البحث الوقوف على تجربة السرد العراقي ، ومعيارية التعامل والتحكم ببنائية الزمن ، متخذة – أي الدراسة – من واثق الجلبي أنموذجاً سردياً كعينة للبحث ،ولابدّ من الاشارة إلى سبب الاختيار بوصفه قلماً ابداعياً اتسم بالشمول الأدبي ، فضلاً عن أسلوبه المائز في مجال السرد ، وهذا ما صرحه به عددٌ من النقاد أمثال (جمعة عبد الله) و(محمود الهاشمي) ، فهما يجدانه ذا أسلوب مختلف عن الكثيرين ؛ لأنّ في كثير من كتابته الأدبية يجنس ما بين (الشعر والنثر) في سرده مع طغيان نزعة التشويق في منجزه ؛ بسبب مهارته السردية والاتقان للنسج الفني المتسم بالسلاسة ، علاوة على ذلك انماز ما يكتبه بالعمق واستقطاب الجنبة الفكرية والتاريخية في كثير من أعماله ؛ بذلك يكون - كما قال عنه الناقد الهاشمي - : (بأنّه اختلق لنفسه أسلوباً خاصاً في الكتابة بما يتناول) .

الكلمات المفتاحية: الزمن، الاسترجاع، الاسترجاع الخارجي، الاسترجاع الداخلي، الاسترجاع المختلط

معلومات البحث
تـــــاريخ القبول:2024/1/21
الاتصال: **أسيل حسن نزار**، aseelhassannazer1995@gmail.com

Journal of the College of Education for Humanities
Volume 14, Issue 2, 2024
ISSN:2707-5672

مجلة كلية التربية للعلوم الانسانية – جامعة ذي قار
المجلد (14) العدد (2) 2024

Retrospective Time and its Types in Wathiq Al-Chalabi's Narratives- Recruitment and Connotation "Descriptive Analytical Study"

Mustafa Latif Aref
Aseel Hassan Nazer

Department of Arabic Language, College of Education for humanist science, University of Thi-Qar, Nasiriyah, Thi-Qar, Iraq

Abstract

The study chose the subject of (retrospective time and its types in the narratives of Wathiq Al-Chalabi - Recruitment and Connotation - A descriptive analytical study), that aiming to know the relative mastery of the element of time in the work of this writer, and then to determine the method adopted by this creator in the semantic uses of retrospective time.

Based on this, the aim of the research was to examine the experience of the Iraqi narrative, and the standard of dealing with and controlling the structure of time, taking - that is, the study - from Wathiq Al-Chalabi as a narrative model as a sample for the research. The reason for the choice must be pointed out as he is a creative pen characterized by literary comprehensiveness, in addition to his distinguished style in writing. The field of narration, and this is what a number of critics have stated, such as (Joma'a Abdullah) and (Mahmoud Al-Hashemi), as they find it to have a different style than many; Because in much of his literary writing, he combines (poetry and prose) in his narration with an abundance of suspense in his work. Because of his narrative skill and mastery of smooth artistic weaving, in addition to that, what he writes is distinguished by its depth and the intellectual and historical aspect of many of his works. Thus, as the Al-Hashimi critic said about him, he means: (that he invented for himself a special style of writing about what he deals with.

Keyword: Time, Recruitment, out Recruitment, inner Recruitment, Mix Recruitment

Article information
Accepted: 21/1/2024
Corresponding author: Aseel Hassan Nazer, aseelhassannazer1995@gmail.com

المقدمة

تتمظهر أهمية الزمن في حيثيتين مرتبطتين بالذات البشرية , أولهما: دور الزمن في الحياة المعيشة (الزمن الحقيقي) أو (الزمن التأريخي), وثانيهما : توظيف الزمن المتخيل , و يُقصد به (مفهوم الزمن الأدبي), ما يهمنا في هذه الدراسة, النوع الثاني؛ بوصفه الوحدة الجمالية التي تتكأ عليها الوحدات الحكائية والقولية الهادفة إلى خلق رؤية ذات طابع متنوع (فلسفية, نفسية, ثقافية , فكرية , جمالية...), ولا يمكن– بأيّ حالٍ من الأحوال – الوصول على الغايات التي يتوخاها التوظيف الزمني الفني (غير الحقيق التأريخي) بكافة مفاصله دون الوقوف على القرائن النصية والسياقية (داخلية النص وخارجيته) , ومن منطلق الدور اللافت الذي يؤديه الزمن في السرد ولمعرفة جمالية التوظيف له, انتخبت الدراسة موضوع (الزمن الاسترجاعي وأنواعه في روايات واثق الجلبي– التوظيف والدلالة– دراسة تحليلية وصفية), متوخياً بذلك معرفة نسبية الاتقان لعنصر الزمن في منجز هذا الأديب , ومن ثم الوقوف على الكيفية التي تبناها هذا المبدع في التوظيفات الدلالية للزمن الاسترجاعي .

تأسيساً على ذلك كان الهدف من البحث الوقوف على تجربة السرد العراقي , ومعيارية التعامل والتحكم ببنائية الزمن, متخذة – أي الدراسة – من واثق الجلبي أنموذجاً سردياً كعينة للبحث ,ولا بدّ من الإشارة إلى سبب الاختيار بوصفه قلماً ابداعياً اتسم بالشمول الأدبي, فضلاً عن أسلوبه المائز في مجال السرد , وهذا ما صرح به عددٌ من النقاد أمثال (جمعة عبد الله) و(محمود الهاشمي), فهما يجدانه ذا أسلوب مختلف عن الكثيرين ؛ لأنّ في كثير من كتابته الأدبية يجنس ما بين (الشعر والنثر) في سرده مع طغيان نزعة التشويق في منجزه ؛ بسبب مهارته السردية والاتقان للنسج الفني المتسم بالسلاسة , علاوة على ذلك انماز ما يكتبه بالعمق واستقطاب الجنبة الفكرية والتاريخية في كثير من أعماله ؛ بذلك يكون– كما قال عنه الناقد الهاشمي – : (بأنّه اختلق لنفسه أسلوباً خاصاً في الكتابة بما يتناول) .

من هنا يمكننا القول: أنّ واثق الجلبي تمكن من تحقيق النجاح الجمالي في روايات ما تكتب موضوعاً وشكلاً, ومما لا شك فيه ما كان ليتحقق هذا لولا ما يملك من موهبة من جانب , والثقافة الموسوعية من جانب آخر , هذا التجانس جعله يتمكن من قولبة عناصر السرد وظيفياً , ومن تلك العناصر الزمن الاسترجاعي(عينة البحث) الذي اتقنه بشكل يستحق تسليط الضوء عليه , و هو هدف الدراسة , سائلين الله التوفيق والسداد بما تخطه أناملنا.

أولاً : الزمن في الأدب

من بديهيات الزمن تلازميته مع الحياة بكافة أشكلها ؛ من هنا يمكن القول : أنّ الزمن يمتلك مهمة التعاقب على البشرية, وكما أن الزمن هو مرتكز الحياة , فهو – أيضا – محور الحياة الباطنية للذات , فالزمن نسيج علائقي بين الآنية المعيشة والتأثر السويوكلوجي .

تأسيساً على هذا نكون في حياتنا اليومية إزاء نقطتين أساسيتين, الأولى: هي(الآن) أو اللحظة الحالية, وأمّا الأخرى فهي (شعورنا) بجريان الزمن وتدفقه من الماضي إلى المستقبل[1].

نمى شعور الإنسان للتعرف بالبعد الزمني مع بداية اللحظة الأولى لتواجد الإنسان ؛ لذلك سعى جاهداً لفهم حيثية الزمن وطبيعة علاقته تجاهه من خلال الوقوف على جدلية الحياة والموت , وعليه حاولت الذات البشرية الدخول في تجاذب مع

حركة الزمن, من هنا نجد تجسيد البعض لهذه الرؤية في بعض أدبياتهم ومنذ القدم؛ و (تقدم أسطورة جلجامش تسجيلاً من أقدم ما أبدع الذهن البشري لتمرد الإنسان على– قوة الزمن المنتصر أبدا– في بحثه المضني عن الخلود , أي الافلات من تيار الزمن) [2] .

تتجلى مظاهر الزمن وحيثياته وعلائقياته في كل الفنون ؛ فعُكس ذلك في الظواهر الأدبية وبمختلف أشكالها بوساطة الاسقاطات التعبيرية للأديب .

وعليه يمكن القول: يُعد الزمن عنصراً من العناصر الأساسية التي يقوم عليها فن القص, ((فإذا كان الأدب يعتبر فناً زمنياً – إذا صنفنا الفنون إلى زمانية ومكانية– فأن القص هو أكثر الأنواع الأدبية التصاقاً بالزمن))[3]، فهو يحدد إلى حد بعيد طبيعة الرواية ويشكلها, بل أن شكل الرواية يرتبط ارتباطاً وثيقا بمعالجة عنصر الزمن؛ لأنّه يؤثر في العناصر الأخرى وينعكس عليها فالزمن حقيقة مجردة سائلة لا تظهر إلا من خلال مفعولها على العناصر الأخرى .أي أنّه ((القصة وهي تتشكل . وهو الإيقاع)) [4] .

ويرى الدكتور عبد الملك مرتاض أنّ ((الزمن مظهر وهمي يزمنن الأحياء والأشياء فتتأثر بمضيه الوهمي غير المرئي غير المحسوس . وهو كالأوكسجين يعايشنا في كل لحظة من حياتنا وفي كل مكان من حركاتنا ...)) [5] ؛ من هنا يصبح الزمن ركيزة مهمة من ركائز السرد , فهو في الرواية يقترن بالشخصية, وبذلك يمكننا القول: أن الرواية هي فن الزمن لما يحدث من تداخل في الأزمنة على مستويات مختلفة تتراوح بين زمن القارئ وزمن الكاتب وزمن الأحداث وزمن السرد فبوساطة النص السردي يفهم الزمن[6] .

ويُعرف الزمن في الاصطلاح السردي بأنّه ((مجموعة العلاقات الزمنية السرعة , التتابع , البعد ... بين المواقف والمواقع المحكية وعملية الحكي الخاصة بهما , وبين الزمان والخطاب المسرود والعملية المسرودة , وقد أدى اهتمام الفلاسفة وغيرهم من الأدباء والعلماء بمسألة الزمن والسعي وراء تقصي ماهيته , ووضع مفاهيمه وأطره إلى اختلاف دلالته , والحقول الدلالية التي تتبناه وهذا ما عبر عنه سعيد يقطين بقوله : ((إنّ مقولة الزمن متعددة المجالات , ويعطيها كل مجال دلالة خاصة , ويتناولها بأدواتها التي يسوغها في حقله الفكري والنظري)) [7].

وتجدر الإشارة إلى أنّ الشكلانيين الروس كانوا من الأوائل الذين أدرجوا مبحث الزمن في نظرية الأدب , بارتكازهم على العلاقات التي تربط بين أجزاء الأحداث ؛ لأنّ عرضها في الخطاب الأدبي يتم بطريقتين : إمّا أن يخضع السرد لمبدأ السببية , فتأتي الوقائع متتابعة منطقياً , وهذا ما أسموه بالمتن , وإمّا أن تأتي هذه الأحداث خاضعة لهذا التتابع دون أي منطق داخلي ودون الاهتمام بالاعتبارات الزمنية وهذا ما اسموه بالمبنى [8] .

وإلى جانب الحركة الشكلانية التي كشفت عن طبيعة علاقه الزمن بالسرد , هناك الحركة الأنجلوسكسونية , التي يتزعمها كل من " بيرسي لوبوك " "وادوين موير" , التي أكدت على أهمية الزمن في السرد ((فلوبوك مثلاً يفترض أنّ عرض الزمن صيغة تسمح بتعيين مداه وتحديد الوتيرة التي يقتضيها مرهون بالرجوع بها إلى صلب موضوع القصة وهذا الأخير(الموضوع) , لا يمكن طرحه اطلاقاً ما لم يصبح بالإمكان إدراك عجلة الزمن, ويضيف موير إلى ذلك بأنّ عجلة الزمن متغيرة وغير ثابتة في علاقاتها بالموضوع الروائي[9].

وقد جاء (ميشال بوتور) أحد رواد الرواية الجديدة في فرنسا سنة 1964م برؤية جديدة لتقسيمات الزمن , إذ قام بإحصاء ثلاثة أنواع من الأزمنة في الخطاب الروائي وهي : ((زمن المغامرة , وزمن الكتابة, وزمن القراءة , وكثيرا ما ينعكس زمن الكتابة على زمن المغامرة بواسطه الكاتب))[10], فزمن المغامرة يعني الزمن الذي وقعت فيه أحداث معينة , تكون قد استغرقت عدة سنوات , فيختارها الكاتب لينتقل بها إلى العالم المتخيل ويقدمها بشكل مختصر, وهو المؤثر زمن الكتابة , أما زمن القراءة فيعني المدة التي تستغرقها قراءتنا هذا العمل.

وقد ميّز " تودوروف " في (مقولات السرد) عام (1966م) بين زمن القصة وزمن الخطاب ورأى أن ((زمن القصة متعدد الأبعاد , بينما زمن الخطاب خطي))[11] , أي أن الأحداث في القصة تروى وفقا لزمن متعدد الاتجاهات أما في الخطاب فتروى وفقا لزمن خطي يسير تبعاً لتسلسل الكلمات في السياق .

وتوصل " تودوروف " إلى أنّ الرواية تحتوي على نوعين من الأزمنة[12] :

1- أزمنة خارجية :- وهي زمن السرد وهو زمن تاريخي وزمن الكاتب وهو الظروف التي كتب فيها الروائي , وزمن القارئ وهو زمن استقبال المسرود , إذ تعد القراءة بناء النص .

2- أزمنه داخلية :- وتتمثل في زمن النص وهو الزمن الدلالي بالعالم التخيلي , ويتعلق بالمدة التي تجري فيها الرواية , وزمن الكتابة وزمن القراءة .

تأسيسا على ذلك يمكن القول : أنّ ما جاءت به أطروحة (تودوروف) ما هي إلا امتداد لما أورده الشكلانيون الروس , غير أن تودوروف أضاف لما جاءوا به بما يتعلق بزمن الكتابة الذي يتجلى في القصة التي يروي بها الراوي , والمدة التي استغرقتها كتابتها .

أمّا "جيرار جنيت " فقد قدم نظرة شاملة للزمن , أنطلق فيها من التمييز بين زمنين وهما: ((زمن الشيء المروي وزمن الحكي الذي يقابله عند اللسانيين زمن الدال وزمن المدلول , وما هما ببساطه إلا زمن الحكي وزمن القصة))[13], وبالتالي عمل "جنيت " على التمييز بين زمن القصة و(زمن الحكي), فالأول: يعتمد على التخيل وهو زمن (الدال), والثاني يتضمن الزمن الزائف وهو (المدلول)، فمع جيرار جنيت تبدأ مرحلة متطورة في دراسة الزمن الروائي مشايعاً الشكلانيين الروس في تمييزهم بين المتن الحكائي والمبنى الحكائي, ومستوعباً في الوقت نفسه مختلف مستجدات التحليلات اللسانية [14] , فيسمي زمن المحكين(الزمن الكاذب) وهو الزمن اللازم لعبور أو اجتياز رواية ما .

وقد ميز (جيرار جنيت) بين نوعين من المفارقات الزمنية هما (الاسترجاع) , و(الاستباق) .

ثانياً: الاسترجاع

الاسترجاع أو ما يُطلق عليه (الفلاش باك) , وهو مصطلح روائي حديث , يُقصد به : الرجوع بالذاكرة إلى الوراء البعيد أو القريب .

وهو في البناء السردي الروائي الحديث تقنية زمنية يُراد بها : أن يتوقف الراوي عن متابعة الأحداث الواقعة في حاضر السرد ليعود إلى الوراء مسترجعاً ذكريات الأحداث ؛ لذلك هي ظاهرة أدبية جمالية .

ويعرفه " جيرالد برنس " بأنّه : ((مفارقة زمنية تعيدنا إلى الماضي بالنسبة للحظة الراهنة , استعادة لواقعة أو وقائع حدثت قبل اللحظة الراهنة أو اللحظة التي يتوقف بها القص الزمني لمساق من الأحداث ليدع النطاق لعملية الاسترجاع)) [15] , وبهذا تكون تقنية الاسترجاع الزمني مبنية على الانحراف في زمن السرد الطبيعي المتسلسل .

وتشكل هذه التقنية إيقونة بارزة في النسيج الروائي الكلاسيكي؛ إذ لا تكاد تخلو رواية من الاسترجاع الزمني , وعليه أمست أكثر التقنيات حضوراً وتجلياً في عالم الراوية ؛ و بسبب هذه الظاهرة تحررت الرواية الحديثة من الحبكة التقليدية , التي تعتمد على التسلسل المنطقي للأحداث , وأضحت بنيتها تعتمد على التشظي الزمني المنتظم والتداخل الزمني أحيانا بين الماضي والحاضر .

وتُعد تقنيه الاسترجاع أحد أجزاء المفارقة السردية , وخاصية من خصوصياتها ولها وظائفها الفنية والجمالية المتعددة في النص الروائي , كملء الفجوات الزمنية التي خلفها السرد وراءه , مما يساعد على فهم الأحداث والشخصيات الجديدة التي لا يُعرف ماضيها , فيأتي الاسترجاع ليضيء هذا الماضي ويحدد دورها في مسار الأحداث, كما يسهم في ابراز عنصر التشويق بغرض التأثير على القارئ, لأن ما يحدثه من تذبذب أو انحراف زمني في مسيرة السرد يجعل القارئ متعلقا باستمرار النص , لما يحدثه هذا التذبذب من توتر وتعليق وتشويق للقارئ , وفي ذلك تعضيد لقيمة العمل الفنية والجمالية[16] , ومن الوظائف الأخرى له العودة إلى أحداث سبقت اثارتها برسم التكرار الذي يفيد التذكير, أو حتى لتغيير دلالة بعض الأحداث الماضية سواء بإعطاء دلالة لما لم تكن له دلالة أصلاً , أو لسحب تأويل سابق واستبداله بتفسير جديد [17] , وبذلك يكون لوظائف هذه التقنية دور كبير في إزالة الالتباس وتدارك صعوبة الانسجام بين المقاطع السردية في النص بسبب عدم وجود التوافق بين ترتيب الأحداث في الحكاية على مستوى البناء السردي [18] .

ثالثاً : تشكلات الاسترجاع الزمني في روايات واثق الجلبي .

سبقت الإشارة إلى أن الاسترجاع يتكون من مقاطع تحكي أحداثا خارجة عن آنية المسار الزمني للقص , وبما أن ثمة تفاوت في مستويات العودة إلى الوراء بين الماضي البعيد والماضي القريب فإن (جينيت) يقسم هذه التقنية على ثلاثة أقسام:

- الاسترجاع الخارجي : وهو ما كان واقعا خارج الحقل الزمني للقص .
- الاسترجاع الداخلي : وهو ما كان مندرجا ضمن الحقل الزمني للقص .
- الاسترجاع المزجي أو المختلط : وهو الذي يجمع بين الاسترجاعين الداخلي والخارجي [19] .

أ–الاسترجاع الخارجي :.

يمثل هذا النوع من المستوى الزمني ((استرجاعات الوقائع الماضية التي حدثت في الماضي السابق لزمن القصة التي يضاف إليها حكاية ثانية زمنيا تابعة للأولى في ذلك النوع من التركيب السردي – وبذلك يمكن مفارقة زمنية ما أن تظهر بمظهر حكاية أولى بالقياس إلى مفارقة زمنية أخرى تحملها)) [20] . أي أنّه يتناول حادثة من المنطلق الزمني للمحكي الأول , ولذلك تظل سعته كلها خارج سعة الحقل الزمني للمحكي الأول ؛ لأنه يحيل إلى أحداث روائية وقعت قبل بدء الحكاية , والاسترجاعات الخارجية لمجرد أنها خارجية , لا توشك في أي لحظة أن تتداخل مع المحكي الأول ؛ لأنّ وظيفتها الوحيدة هي إكمال المحكي الأول عن طريق تنوير المتلقي بخصوص هذه السابقة أو تلك [21] , فالراوي في هذا النوع يعود إلى ما

قبل الرواية ، أي إن هذه التقنية تأتي على صورة تذكر لأحداث سابقة والذي أدّى تذكرها ظهور إشارة معينة في الحاضر تُذكر بها كوقوع حدث ما , فيأتي الاسترجاع لبيان مدى المفارقة بين الحدثين .

ويذكر "عبد العالي بوطيب "بعض وظائف هذا النوع من الاسترجاع , مثل تزويد القارئ بمعلومات تكميلية تساعده على فهم ما جرى وما يجري من أحداث , أي إنه يمثل نوعاً من التمازج والتنافر على مستوى الحكي , كما إن الكاتب يحتاجه كلما أراد تقديم شخصية جديدة على مسرح الأحداث ليعرف ماضيها وطبيعة علاقتها بباقي الشخصيات الأخرى , وأيضاً يوظف هذا النوع من أجل الكشف عن شخصية اختفت أو غابت عن مسرح الأحداث لمدة زمنية ويود السارد استحضار ما مرّ بها أثناء هذا الغياب , كما يستخدمه الكاتب عندما يود العودة لبعض الأحداث السابقة التي لا تدخل في الإطار الزمني للمحكي الأول , ولكنها أحداث ماضية يفترض أنها جرت قبله , وإن رجوعه إليها ليعطي تفسيراً جديداً على ضوء المواقف المتغيرة [22] .

وبذلك فالاسترجاع الخارجي يأتي في الخطابات التقليدية لملء بعض الفجوات في حياة الشخصيات المحورية , ووظيفتها إخبارية وليست أساسية إلا بدرجة ثانوية في السياقات التي تأتي بها ، ونلحظ أن الاسترجاعات الخارجية , في المتن المحلل تحتل وظيفة مركزية [23] .

كما يُعد هذا النوع هو الأكثر شيوعاً في الرواية العربية الحديثة؛ لأنّ لجوء الروائي إلى تضييق الزمن السردي وحصره, دفعه إلى تجاوز هذا الحصر الزمني بالانفتاح على اتجاهات زمنية حكائية ماضية تلعب دوراً أساسياً في استكمال صورة الشخصية والحدث وفهم مسارهما[24].

فضلاً عن ذلك يرتبط هذا الزمن بعلاقات عكسية مع الزمن السردي في الرواية الحديثة نتيجة لتكثيف الزمن السردي , فكلما ضاق الزمن الروائي شغل الاسترجاع الخارجي حيزاً أكبر [25] , في حين يقل في الرواية الواقعية ذات التسلسل الزمني الممتد لمدة زمنية طويلة بأحداثها المتتالية من الماضي ثم الحاضر والمستقبل [26].

وبوساطة تتبع المنجز السردي للأديب (واثق الجلبي) نلحظ التوظيف الدلالي والجمالي لهذا النوع من الاسترجاع , ففي القصة القصيرة " الرحيل "من المجموعة القصصية " قشرة الملح " تسترجع الشخصية الرئيسة (الشيخ) بسبب الحافز , المتمثل بالاغتراب , المتجسد بعدم الاهتمام بهذا الشيخ يقول السارد :

((تذكر أصدقاءه من رجال الدين الذين باعوا كل شيء وراحوا يمتلكون الضياع والقصور والسيارات المصفحة وتذكر كيف حرم من زيارة بيت الله الحرام بسبب مواقفه بل أنه كان يقصد الأماكن المقدسة خفية وخفية ... تذكر أصحاب الدفوف وأرباب المقاتل من المتاجرين بالدين الذين ضيعوا على الناس فرصة الإيمان الحقيقي حتى صار هذا الانقلاب المر في نفوس الناس)) [27].

في هذا المقطع يروي السارد ما مرّ بالشيخ ورجوعه بالزمن الماضي بوساطة سيل من الذكريات, التي آلمت به؛ من هنا تذكر اصدقاءه من رجال الدين الذين امتلكوا الضياع واعطوا ما اعطوا من تنازلات بدلالات قوله (باعوا كل شيء) ، ويتذكر حرمانه من تحقيق أمانيه المتعلقة بمعتقده المتمثل في زيارة بيت الله الحرام وكيف آثر هذا الشيء في نفسه ، وأيضاً ضياع الإيمان الحقيقي للناس كل هذه الذكريات هي استرجاعات خارجية لا تدخل ضمن زمن السرد الحاضر ، إلا أنه كان

مفسرا ومكملا وموضحا للحدث الأول ، ومنه نجد أن وظيفة الاسترجاع جمالية ودلالية ساهمت في بناء دلالة النص من ناحية كشفها عن ماضي الشخصية وتكوينها النفسي والاجتماعي ، إذ تداخل مع حاضر الرواية بصورة فنية رائعة .

أمّا في رواية " كل أنواع الحلي لا تفيد الموتى " نجد أن هذا النوع مهمين عليها ، فالسرد فيها عبارة عن استرجاع يعيشه السارد من خلال سرده وأغلبها حول استذكاره لحياته التي عاشها مع زوجته يقول الراوي : ((عزيزتي الراحلة هل تذكرين كيف حملتك ليلة العرس لقد كنت ثقيلة جداً رغم أني كنت أمارس لعبة الحديد المقرفة لسنوات طويلة ...)) [28] . ففي النص محاولة للهروب الى الماضي , واسترجاع الذكرى للمحب , وتذكر أبسط الجزئيات , من خلال محاولة الوصف لقوته الجسدية ومعاناته من حمل زوجته الراحلة , قاصدا من ذلك التخفيف عن نفسه والاستئناس بما مضى من ذكرى , متكأ بذلك على استرجاعات خارجية ذاتية .

وفي سياق آخر يقول : ((آخر شيء تمكنت من استذكاره هو ولدنا الذي غادرتنا ملامحه وأنا أنظر إلى الساعة وتاريخها فقد أزف عيد مولده)) [29]، فالسارد (الشخصية الرئيسة) يعبر بوساطة الاسترجاع عن حزنه على ولده ، وتناسيه لملامحه وصفاته التي غادرته ، وكشف عن جانب معين في شخصية البطل وهي حالة الحزن التي يعيشها نتيجة الوحدة التي فرضت عليه، من هنا عمدت الشخصية إلى وراء الماضي البعيد قبل بداية الحدث الذي يسرد، ((فالاسترجاع يسهم في تعميق رؤى القارئ لإبعاد الشخصيات لتصبح مكتملة ناضجة))[30] .

في رواية " يوسف لا يعرف الحب " نجد نسبية الاسترجاع الزمني قليلة مقارنة مع الروايات الأخرى ، فالأحداث تسير في وتيرة متصاعدة ، مما أدى إلى ندرة هذه التقنية يقول الراوي : ((امتدت بها مخيلتها إلى أوقات بعيدة إذ التقيا وكيف كان اللقاء الأول...)) [31].

فنلاحظ خروج السارد عن زمن السرد الحالي إلى زمن بعيد , ومن ثم يصور كيفية الاحساس بالخذلان ؛ لأنّها ادركت أن محبتها له لم تسفر عن نتيجة ، ويبدأ السرد الاسترجاعي بتصوير العلاقة الحميمية , بوساطة الاشارة لمشهد القبل , وجزئيات الجسد وما يحصل ما بين المحبين , هذا الاسترجاع جُعِل الحافز للتمعن بذاتها , فنجدها بعد هذا الاستذكار , تذهب للمرآة وتتحسس شعرها , يقول الراوي :((وقفت أمام المرآة ولمست شعرها الفاحم الطويل لا تعلم ماذا خبأت لها الحوادث...)) [32] , كشفت استرجاعها لذاكرتها أن الزمن يمضي دون عودة وأن شبابها لن يدوم ، ووظف هذا النوع هنا لتحقيق مقاصد جمالية مختلفة فمن خلاله يُستحضر ما مضى من الحوادث لتفسير الحاضر ، وهو مقطع ينطوي على أحداث تعود إلى ما قبل بداية الحدث ، لذا فهو استرجاع خارجي جزئي وظفه الراوي لتفسير ماضي الشخصية والحدث .

وفي رواية " فقيه الطين " يهيمن الاسترجاع الخارجي دون غيره وبشكل لافت ففي مقطع يقول السارد : ((رثاء نفسه مرّ الأنكي أن يقوم برثاء وطنه كما تم رثاء أور و بابل وأكد ... راحت الذكريات في باله وهو يقرأ قصة الحكيم العراقي احيقار مع أبناء جيل الطين)) [33] .

في هذا المشهد نجد خروج السارد عن زمن السرد الحالي إلى زمن مضى ، جالت به ذاكرته وهو يقرأ قصة الحكيم العراقي احيقار، فالسارد من خلال ذكره قصة الحكيم العراقي أراد أن يكون للعراق في هذه الوقت حكيما مثله . وأيضا . أراد

رجوع هذا الحكيم إلى هذا العالم من جديد , حفز الزمن الاسترجاعي هنا الشخصية للدول في عالم الامنية و تحقيق الحلم بوجود الحكماء في واقع اتسم باللامنطقية .

وفي مقطع سردي آخر يقول: ((تذكر برحوثا الحكيم العراقي الذي يسميه اليونانيون (بيروس) حكيم معبد بابل أيام حملة الاسكندر...)) [34] .

الراوي يخرج من زمن السرد المتسلسل إلى تقنية (الفلاش باك), بواسطة استذكاره لـ (برحوثا) الحكيم العراقي، هذه الشخصية الحكيمة , وهي محاولة ابداعية للمقارنة بين وضع العراق قديما وحديثا, إذ يرى بأنّ العراق بحاجة إلى حكماء مثل احيقار و برحوثا؛ ليخرج من هذا الوضع الذي آل إليه ، والمؤلف في هذه التقنية سلط الضوء على الصراعات النفسية وحالة الحزن التي تعيشها الشخصية نتيجة للوضع المأزوم والصراعات التي يشهدها ، والتي لم تبق خافية على المروي له بل برزت بوضوح عبر هذا النص الاسترجاعي الذي كشف عن خفاياها ونزعاتها الداخلية .

وفي رواية " كلكامش عودة الثلث الأخير" تمكن الروائي (واثق الجلبي) من تحويل الرواية إلى (لقطات سينمائية) متقطعة تتخللها استرجاعات ، إذ جعل من كل شخصية من الشخصيات الرئيسة تتحدث عن الماضي وربطه بالحاضر، فبدأت كل شخصية تروي عن لسانها الأحداث الماضية عن طريق الزمن الاسترجاعي .

يقول الراوي : ((تذكر أنه سأل أباه عن أنواع الحيوانات التي حملها جدها معه لأن السفينة لا تحمل كل ذلك العدد)) [35] ، فهذا (الفلاش باك) مثله السارد من خلال تذكره لسؤاله أباه عن أنواع الحيوانات ، فالراوي خرج من زمن السرد الحاضر إلى زمن بعيد خارج عن السرد الحالي ، إنّ ((استدعاء الماضي البعيد و ترهينه في الحاضر السردي لا يسهم في خلخلة النظام التتابعي للزمن وحسب ، بل إنه يفسر بعض الأحداث اللاحقة)) [36]، إذ كشف الماضي البعيد عن الفعل الذي سيقوم به كلكامش عند ركوبه للسفينة ، فربط الماضي البعيد بالحدث الحاضر .

وفي سياق آخر يقول السارد : ((تذكر مأساة والده وهو يصعد ظهر السفينة لم يلاق ترحابا يليق به بادئ الأمـر لكنه أدرك متأخرا وجوب الصعود إلـى القمة))[37]، السارد من خلال الاسترجاع الخارجي لقصة كلكامش يربط بينهما وبين كلكامش في الزمن الحاضر، فهي استرجاعات يذكرها الراوي بإعادة الأحداث السابقة بغية تفسيرها في ضوء المواقف الجديدة ، فهو خارج عن مدى الحكاية الأولى ، إذ مثل مقطعا استعداديا لكلكامش بوجوب صعوده للسفينة ليكمل ما بدأ في رحلة بحثه عن الخلود.

وفي رواية "منطق الطير والشيخ يوسف " نلحظ حبك الأحداث ودمجها بزمكانية حقيقية نقلتنا من ماض بعيد إلى الزمن الحاضر وواقعه المؤلم وتلك الموروثات التي آثرت عليه وما تأثر به ، فمن خلال الموروث الديني والأسطورة والتراث نلحظ الاسترجاع لأرث العراق وما كان عليه.

إذ نلحظ استرجاعاً لقصة سيدنا موسى (عليه السلام) مع العبد الصالح يقول الراوي: ((أنظر إلى قصة موسى والعبد الصالح فلو لم يقدر لها أن تحدث فما مصير السفينة وما مصير الغلام وما مصير الكنز...)) [38]، وفي نص آخر لقصة سيدنا إبراهيم الخليل (عليه السلام) ((حتى أن النبي الكلداني الأكدى من أهل بابل والذي ولد فيها لا كما يتصور البعض أنه ولد في مكان آخر)) [39]، فمن خلال ذكر الطاووس لقصص الأنبياء فهو يعيد أرث العراق الذي هو أرض الأنبياء

وأرض السلام ، فمدى الاسترجاع هنا بعيد وهو خارج عن المحكي الأول ، وكأنّ الكاتب هنا أراد أن يربط الموروث الديني بالزمن الحاضر ، لغرض بيان للمروي له ما التبس عليه من المفاهيم الدينية التي تكون بحاجة إلى إيضاح وتفسير ، كما أن الراوي من خلاله أراد بيان حقيقة دينية غائبة وهي حقيقة مكان مولد نبي الله إبراهيم الخليل(ع).

وفي " رواية للقلب فم آخر " يتجلى هذا النوع بقول الراوي وتحول الشخصية التي يصفها السارد ذات ضائعة تستجدي , التي استذكرها بالواقع السابق : ((الرجل الذي أحب حسن كان يعمل في إحدى الأجهزة الأمنية السابقة حاول البعض تصفيته , فرحل من منزله بعد أن قتلت زوجته أولاده وادعى الجنون...))[40] ، السارد يروي من خلال الاسترجاع الخارجي مهنة الرجل الذي صادفه حسن وهو يستجدي على عتبة المول بعدما التقطه حسن ووفر له فرصة عمل كغيره من المتسولين الذين نجح في توفير فرص عمل لهم ، فوظيفة الاسترجاع هنا هي الكشف عن ماضي الشخصية ليقدمها للقارئ بوساطة الزمن الاسترجاعي ، فمن خلاله توضحت أبعاد الشخصية وعملها السابق الذي كان سببا في معاناتها في الوقت الراهن ، ذاكرا مأساته الماضية من مطاردة الأحزاب السياسية له ، ونتيجة لهذه المطاردة كانت سببا في اتخاذه هيأة المتسول لكي يحافظ على ما تبقى من حياته.

وفي مقطع سردي آخر يقول : ((الحمد لله اخبرني ماذا أستطيع القيام به فتحت في محلة واحدة ولا أعلم ما طبيعة سؤالك عن عشيرتي ونحن أنسباء وكما اتذكر بعد رسوبك في المتوسطة وفرارك من الجيش...))[41] .

فالراوي بوساطة حواره مع أبو دعاء ذكّره بماضيه وكيف أنه رسب بالمتوسطة وفرّ من الجيش ، وكيف كان يحب الطيور ، فوظف الاسترجاع الخارجي توظيفاً دقيقاً من خلال الحوار بين الشخصيتين ، فالتوظيف – هنا – للتذكير بماضي الشخصية والمقارنة بين وضعها سابقا , والوضع الحالي الذي أصبحت عليه ، وتمثل أيضا في استحضار شخصية (أبو دعاء) وهي شخصية جديدة ، عمل الروائي على إقحامها في الرواية ، ليقوم الراوي مباشرة باسترجاع ماضي هذه الشخصية ليكشف لنا عن جانب من حياتها ، كيف كانت في الماضي ، وكيف أصبحت في الحاضر من أهم رجال الساسة على الرغم من أنها في الماضي لا تمتلك المؤهلات لذلك ، إلا إنها حققت ذلك وتم الوصل إلى منصب سياسي ينتمي إلى عالم المال والأعمال.

ب ـ الاسترجاع الداخلي :-

من خصوصية هذا النوع من المفارقة الزمنية بطبيعتها الاسترجاعية, اختصاصها باستعادة أحداث ماضية ولكنها لاحقة لزمن بدء الحاضر السردي وتقع في محيطه [42] ، أو كما تعرفه " سيزا قاسم " بأنه: ((يعود إلى ماضٍ لاحق لبداية الرواية قد تأخر تقديمه في النص)) [43]، فمن خلال الاسترجاع الداخلي يعالج الكاتب الأحداث المتزامنة ، إذ يستلزم تتابع النص أن يترك الشخصية الأولى ويعود إلى الوراء ليصاحب الشخصية الثانية [44] .

ويمكننا القول أنّ ((فسحته الزمنية واقعة ضمن نطاق زمن الحكي أي إنّه يقع في صلب الزمن الحاضر الذي تسير فيه أحداث القصة))[45] ، أو هو رجعات يتوقف فيها تنامي السرد صعوداً من الحاضر نحو المستقبل ليعود إلى الوراء– الماضي . قصد ملء بعض الثغرات التي تركها السارد خلفه شريطة ألا يتجاوز مداها حدود زمن المحكي الأول[46] .

فالاسترجاع الداخلي يستعيد احداثا وقعت ضمن زمن الحكاية . أي بعد بدايتها , وهي الصيغة المضادة للاسترجاع الخارجي , أي أن ندرج داخل سياق الحكاية الأولى الأساسية عناصر جديدة غير متصلة فيها , كأن يضيف السارد شخصية جديدة , ويضيء حياتها السابقة عبر إعطاء معلومات متعلقة بها , وأن تتم العودة إلى شخصية غيبت مدة عن المسار السردي , أو تقدم للقارئ ملاحظات بشأنها ، أو تقوم شخصية داخل الحكاية الأولى بسرد حكاية تتعلق بموقف ما [47] .

وهذا النوع من الاسترجاع في الرواية حسب جيرار جينيت أنّه ((حقلها الزمني متضمن في الحقل الزمني للحكاية الأولى)) [48], فضلا عن ذلك فأنه يختص باستعادة أحداث ماضية , وهذه الأحداث لاحقة لزمن بدء الحاضر السردي وتقع في محيطه ونتيجة لتزامن الأحداث يلجأ الروائي إلى التغطية المتناوبة , إذ يترك شخصية ويصاحب أخرى ليغطي حركتها وأحداثها[49] .

ويستخدم أيضاً لعرض حوادث بأكملها وقد تمتد عدة أيام بعد وقوعها وأيضاً لربط ((حادثه بسلسلة من الحوادث السابقة والماثلة لها)) [50] .

ففي رواية " كل أنواع الحلي لا تفيد الموتى " نرصد الاسترجاع الداخلي يقول الراوي : ((رجع ماجد إلى البيت وقد كره الفيس بوك وأغلق حسابه لكنه تذكر أن ندى التي رحلت عن هذا المطبخ جاءته عن طريق صفحته في الفيس وقرر ان يبدأ رحلة جديدة مع ندى أخرى...))[51]، السارد في النص يروي عن شخصية (ماجد) من خلال تذكره كيفية تعرفه على صديقته ندى عن طريق الفيس بوك ، فالحدث يقع ضمن زمن المحكي الأول ، فجاء بذلك الحكي منتظما وأن المسافة التي تفصل بين الحدث الأول واسترجاعه قصيرة .

وفي " رواية يوسف لا يعرف الحب " يسترجع السارد قميصه الذي كان يرتديه يقول : ((تذكر قميصه الأبيض الذي أنتظر في خزانته سنين طويلة)) [52]، يوسف هنا تذكر قميصه الأبيض هذا القميص الذي لطالما ارتدته صديقته سماء ، فالسارد من خلال استذكاره عاد إلى ماضٍ لاحق لبداية الرواية ، فالحدث يقع ضمن الحقل الزمني للحكاية الأولى ، استعاده الراوي من الماضي القريب وقد تم ذكرها سابقا ليذكر المروي له بدقة وصحة الأحداث ، وفي مقطع سردي آخر يتذكر السارد الأحداث التي وقعت من خلال الاسترجاع الداخلي بقوله : ((راحت سماء تقص على مسامعه كل لحظاتهما وكيف أنها وقفت بوجه عواصف الدنيا وتحملت الصعاب من أجل بقائهما على قيد الحب)) [53] ، وأيضاً في سياق سردي آخر يقول الراوي : ((سالت ذكرياتهما على لسانها ...)) [54] .

نجد أنّ (سماء) من خلال عودتها للماضي تتذكر كل لحظاتهما معا وكيف أنها تحملت كل الصعاب وتحدت العالم من أجله ثم إنه قابلها بالخذلان ، فعبر هذا المقطع الذي اخترق تعاقب الأحداث ليعود إلى ماض لاحق لبداية الرواية ، فالماضي الذي يذكره الراوي هنا هو ماض قريب ، إذ إنه يستطيع استعادة المشهد بكل تفاصيله وجزيئاته ، ((فهذا الاسترجاع الداخلي يسد بعد فوات الأوان فجوة سابقة في النص)) [55] .

وفي رواية " فقيه الطين " نرصد الاسترجاع الداخلي يقول الراوي: ((تذكر الصوت صاحبة المنسلخ منه ناداه بقشعريرة .. لم يجبه .. أين ذهب صوت النخلة أيها الصديق)) [56] ، فهنا يتذكر الصوت (الصوت الداخلي للشخصية) الذي كان

يحاوره أي محاورة الذات للذات ، وهي استرجاعات تقع ضمن زمن المحكي الأول ، فالبطل من خلال محاورته لذاته يتذكر الأصوات التي تأتيه.

وفي رواية " كلكامش عودة الثلث الأخير " نرصد هذه النوع من الاسترجاع بقول الراوي : ((بعد كل كومةٍ من هذه الاسئلة يتذكر زوجته الأولى وأطفاله الصغار))[57] ، كلكامش هنا يتذكر زوجته وأطفاله الذين تركهم وبالتالي لم يخرج السارد عن زمن السرد ، ودور الاسترجاع الداخلي هنا هو سد بعض الثغرات التي تنشأ عن السرد ، والسارد هنا استعاد احداثا وهي أحداث قريبة تقع ضمن زمن الرواية الأول .

وفي رواية " منطق الطير والشيخ يوسف" نلحظ الاسترجاع الداخلي يقول السارد: ((تذكر قول شيخة : ألا تفرح بأنك من التراب)) [58] ، هنا تذكر حسن تلميذ (الشيخ يوسف) كلمات شيخه التي كانت تطرق على مسامعه فالشيخ يوسف قبل وفاته قد علّم حسن كل معاني الدين المشرقة والقيم الإنسانية النقية بالصفاء الروحي ، لذا فهي بقيت خالدة في ذهن تلميذه ، فالراوي يستعيد حدثا ماضيا لكنه لم يأتي لاحق لزمن بدء الحاضر السردي فحقله متضمن في الحقل الزمني للحكاية الأولى [59] ، إذ أوضح مدى تأثير هذه الكلمات في نفس حسن ولشدتها في نفسه فهي بقيت خالدة في ذاكرته ، فمن خلال هذه الكلمات استطاع أن يؤسس مدرسة ليكمل نشر التعاليم الدينية التي استمدها من شيخه .

وأيضاً في رواية "للقلب فمٌ آخر" فالسارد من خلال الاسترجاع الداخلي تذكر كيف أن الناس يسخرون منه لأنه يضع خارطة العراق القديم أمامه يقول الراوي: ((تمدد في فراشه الوثير وكانت خارطة العراق القديم أمامه إذ وضعها في كل غرفة وتذكر كيف يسخر منه الناس)) [60] ، فهود يتذكر كيف أن الناس يسخرون منه لحبه وتعلقه بالعراق حتى أنّه يضع خارطة لبلده في مكان عمله ، فالنص أرتد إلى الوراء ليمنح مشاهد السخرية التي يتلقاها حسن وهو في مكان عمله من قبل الناس ، وليوضح للمتلقي ما عانته هذه الشخصية من سخرية واستهزاء ، نتيجة تمسكه وحبه الشديد لوطنه في زمن باع فيه البعض هذا الوطن لما يخدم مصالحه الشخصية .

ج – الاسترجاع المزجي أو المختلط :.

وهو الذي يجمع بين الاسترجاع الخارجي والاسترجاع الداخلي ((هو ما يجمع بين النوعين))[61] ، فالاسترجاعات المختلطة ((تكون نقطة مداها سابقة لبداية النقطة الأولى ونقطة سعتها لاحقة لها)) [62] ، أي إن نقطة مداه سابقة لبداية المحكي الأول ، وداخلي كون نقطة سعته لاحقه لها .

فهو خارجي باعتباره ينطلق من نقطة زمنية تقع خارج زمن المحكي الأول وهو داخلي أيضاً بحكم امتداده ليلتقي في النهاية مع بداية المحكي الأول , وهذا الاسترجاع أقل تداولا من الصنفين السابقين [62] ، وأيضاً يعرف هذا النوع من الاسترجاع بأنه ((العودة إلى نقطة سابقة على نقطة الانطلاق ولكنها تستمر تصاعديا حتى تتجاوز نقطة الانطلاق وصولاً إلى النقطة التي توقف عندها السرد , وقد لا تصل إلى نقطة التوقف هذه)) [63] , والزمن في هذا النوع ((يمتد إلى زمن سابق على زمن انطلاق القص , يروح صاعدا باتجاه الحاضر يتجاوزه ويستغرق مدة منه)) [64] ، وبذلك تكون فسحته الزمنية مشتركة بين زمنين الداخلي والخارجي .

ونلحظ هذه التقنية في القصة القصيرة (الرحيل) من المجموعة القصصية " قشرة الملح " إذ يسرد الراوي الذي تحدث بصيغة الغائب فيقول : ((تألم الشيخ وهو يرى المارة دون أن يلتفتوا إليه تذكر اصدقاءه من رجال الدين الذين باعوا كل شيء وراحوا يمتلكون الضياع والقصور والسيارات المصفحة وتذكر كيف حرم من زيارة بيت الله الحرام بسبب مواقفه بل أنه كان يقصد الأماكن المقدسة خفية و خفية ... تذكر أصحاب الدفوف وأرباب المقاتل من المتاجرين بالدين الذين ضيعوا على الناس فرصة الإيمان الحقيقي حتى صار هذا الانقلاب المر في نفوس الناس)) [65] ، فالشيخ مستذكراً الأحداث الماضية عن طريق الاسترجاع الخارجي ووضح كيف آل إليه الوضع الآن عن طريق الاسترجاع الداخلي، أي حصول الأحداث التي ذكرها الشيخ ، وهنا نلحظ تقنية الاسترجاع بنوعيها الداخلي الخارجي في هذا النص الذي يتبين من خلاله العذاب الذي عانت منه الشخصية المركزية والذي لا زال مستمرا معها على مستوى خط الزمن الأصلي، فقد عاشت الشخصية معاناة شديدة من حرمانه لزيارة بيت الله وأيضا زيارته للأماكن المقدسة خفية نتيجة للوضع السياسي المتأزم .

وفي رواية " كل أنواع الحلي لا تفيد الموتى "يقول الراوي: ((عزيزتي أنتِ تعرفين صديقي ماجد أخبرتك عنه كثيراً وقد زارنا في البيت عدة مرات ... ماجد الذي عرفته متأخرا يحب الجمال اصطادت قلبه فتاة تصغره ثلاثين عاماً...))[66], فالراوي الذي يسرد الحدث يروي الأحداث الماضية ومن ثم يربطها بالحدث الحالي الذي يرويه.

وفي " رواية للقلب فم آخر" يقول الراوي: ((لا أريد أن أكون مسخاً فالعراق بعد الاحتلال لم يظهر فيه سياسي حقيقي , الكل سماسرة يعملون لحساب الدول التي أكلوا من علفها وما أصابنا إلا الروث الرديء)) [67] , فالراوي هنا تذكر وضع العراق بعد الاحتلال من خلال الاسترجاع الخارجي وربطه بالزمن الحالي فمنذ الاحتلال ولم يعد هناك سياسي حقيقي الكل سماسرة يعملون لحساب مصالحهم على حساب بلدهم بحسب النص الروائي ، فنكتشف أن الاسترجاع يدور حول أحداث وقعت قبل بداية زمن المحكي الأول ، لنصل بعد ذلك إلى لحظة الحاضر والزمن الذي يعيش فيه البطل ، أي أن أحداثه وقعت بعد بداية المحكي الأول فهي تنتمي إليه وتحكي عنه ، وهي تشير إلى مدى الخراب السياسي نتيجة حكم البلد من قبل الأحزاب السياسة الفاسدة والحكومات الفاشلة .

النتائج

بوساطة النقد والتحليل توصلت الدراسة الى النتائج الأتية :

- غالباً ما يرتبط الاسترجاع الزمني في سرديات واثق الجلبي بالمحفزات , فتارة يكون المحفز الاسترجاعي بسبب العامل النفسي , أو للهروب من الواقع المعيش للشخصية .
- كثير ما نجد حركة الزمن في منجز(الجلبي تنماز) بالتنقل من المحكي الحالي(الطبيعي المنطقي), وبين المفارقة الزمنية المتمثلة بالاسترجاعات , واللافت بتلك الاسترجاعات تفاوت تمظهر الشخصيات في زمن المفارقة الزمنية , و بين ضعف تعالقها مع الحدث وقوته .
- تظهر أهمية الاسترجاعات وأهميتها في عينة البحث في طبيعة التمحور المتعلقة بالشخصية ذاتها ؛ فهو نوع من الاستبطان السيكولوجي لهواجس شخصيات السرد .

- حيثيات الحدث الآني هي من كانت المحفز الأبرز في استدعاء واستحضار الماضي استرجاعيا بالاتكاء على الذاكرة التي منحت نسيج نصوص (واثق الجلبي) حضوراً واستمرارية .
- انمازت بعض مقاطع الزمن الاسترجاعي للعينات بالتوظيف للمرجعيات التأريخية , بقصد خلق نوع من التلاحم النصي بين حاضر السرد وبنية الاسترجاع , كما حصل في رواية (فقيه الطين) و استدعاء شخصية برحوثا(بيروس) .

الهوامش

1 - ينظر : الزمان أبعاده وبنيته , عبد اللطيف الصديقي , المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر – بيروت , ط1 , 1995 : 40 .

2 - انتقاء الزمن , محمد عبد الحسين الدعمي , دار آفاق عربية للصحافة – بغداد , 1985 : 9 .

3 - بناء الرواية , سيزا قاسم : 37 .

4 - م . ن : 38.

5 - ينظر : في نظرية الرواية , عبد الملك مرتاض : 201.

6 - شخص المثقف وتقنيات السرد في روايات فلاح رحيم , اطروحة دكتوراه , مها يوسف , جامعة ذي قار : 2022 : 183.

7 - تحليل الخطاب الروائي , سعيد يقطين : 7.

8 - ينظر : بنية الشكل الروائي , حسن بحراوي : 108 .

9 - م. ن : 108

10 - الزمن في الرواية , مها قصراوي : 49.

11 - شعرية الخطاب السردي , محمد عزام : 103.

12 - ينظر : بنية الخطاب الروائي , الشريف حبيلة , عالم الكتب الحديث – اربد , ط1, 2001 : 47.

13 - م. ن : 47– 48.

14 - تقنيات السرد في روايات نجم والي : 22 .

15 - المصطلح السردي , جيرالد برنس : 24 .

16 - ينظر : آليات اشتغال الزمن في رواية (رجل تتعقبه الغربان) , د . غانم بن سليمان بن علي , مجلة كلية دار العلوم – جامعة قم , العدد (144) , 2023 : 237 .

17 - بنية الشكل الروائي (مصدر سابق) : 122 .

18 - ينظر : تقنيات السرد وآليات تشكليه الفني , نفلة حسن احمد : 50.

19 - ينظر : خطاب الحكاية , جيرار جنيت : 60–61.

20 - م . ن : 60 .

21 - البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله , مرشد احمد : 238 .

22 - اشكالية الزمن في النص السردي , عبد العالي بوطيب : 135.

23 - انفتاح النص الروائي النص السردي , سعيد يقطين : 56.

24 - الزمن في الرواية العربية , مها قصراوي : 189.

25 - بناء الرواية , سيزا قاسم : 40.

26 - الزمن في الرواية العربية (مصدر سابق): 189.

27 - قشرة الملح – مجموعة قصصية , واثق الجلبي : 25.

28 - رواية (كل انواع الحلي لا تفيد الموتى) , واثق الجلبي : 236.

29 - م . ن : 318 .

30 - البنية السردية في نشوار المحاضرة , ولاء فخري : 80 .

31 - رواية (يوسف لا يعرف الحب) , واثق الجلبي : 218–319.

32 - م . ن : 318.

33 - رواية (فقيه الطين) , واثق الجلبي : 383.

34 - م . ن : 384 .

35 - رواية (كلكامش عودة الثلث الاخير) ، واثق الجلبي : 531 .

36 - الاسترجاع في ثلاثية حنا مينة , أماني جابر : 54.

37 - رواية منطق الطير والشيخ يوسف , واثق الجلبي : 599.

38 - رواية (للقلب فم اخر) , واثق الجلبي : 683.

39 - م . ن : 683 .

40 - م. ن: 706 .

41 - الزمن في الرواية العربية , مها قصراوي : 194.

42 - بناء الرواية (مصدر سابق): 580

43 - م . ن : 60 .

44 - تقنيات السرد وآليات تشكيله الفني ,(مصدر سابق): 57.

45 - اشكالية الزمن في النص السردي , عبد العالي بو طيب : 134.

46 - ينظر : في مناهج تحليل الخطاب السردي , عمرعيلان , منشورات اتحاد الكتاب العرب – دمشق . 2008 : 131.

47 - خطاب الحكاية (مصدر سابق) : 61.

48 - الزمن في الرواية العربية (مصدر سابق): 194.

49 - بناء الرواية (مصدر سابق) : 62.

50 - رواية (كل انواع الحلي لا تفيد الموتى) : 262 .

51 - رواية (كلكامش عودة الثلث الاخير): 323.

52 - م . ن : 341.

53 - م . ن : 341 .

54 - البنية السردية في نشوار المحاضرة (مصدر سابق) : 82.

55 - رواية (فقيه الطين) : 484.

56 - رواية (كلكامش عودة الثلث الاخير) : 533 .

57 - رواية (منطق الطير والشيخ يوسف) : 668 .
58 - البنية السردية في نشوار المحاضرة : 83.
59 - رواية (للقلب فم اخر) : 693.
60 - بناء الرواية : 58.
61 - خطاب الحكاية (مصدر سابق) : 60.
62 - م . ن : 135 .
63 - م . ن : 135 .
64 - تقنيات السرد وآليات تشكيله الفني (مصدر سابق): 59 .
65 - قشرة الملح , مجموعة قصصية : 25.
66 - رواية (كل انواع الحلي لا فيد الموتى) : 239.

قائمة المصادر والمراجع

اولاً : الأعمال الأدبية :

- فقيه الطين (رواية) , واثق الجلبي , دار الكتب للطباعة والنشر والتوزيع , ط1, 2019.
- قشرة الملح (مجموعة قصصية) , واثق الجلبي, دار الكتب للطباعة والنشر والتوزيع , ط1, 2015.
- كل انواع الحلي لا تفيد الموتى (رواية) , واثق الجلبي , دار الكتب للطباعة والنشر والتوزيع , ط1, 2016.
- كلكامش عودة الثلث الأخير(رواية) , واثق الجلبي , دار الكتب للطباعة والنشر والتوزيع , ط1 , 2021.
- للقلب فم آخر (رواية) , واثق الجلبي , دار الكتب للطباعة والنشر والتوزيع , ط1, 2023
- منطق الطير والشيخ يوسف (رواية) , واثق الجلبي , دار الكتب للطباعة والنشر والتوزيع , ط1, 2022.
- يوسف لا يعرف الحب (رواية) , واثق الجلبي , دار الكتب للطباعة والنشر والتوزيع , ط1, 2017 .

ثانياً : الكتب العربية والمترجمة

- – الاسترجاع في ثلاثيات حنا مينة , بحث , جامعة الفيوم , مصر , العدد 19 , 2019.
- – انتقاء الزمن , محمد عبد الحسين الدعمي , دار آفاق عربية للصحافة – بغداد , 1985
- – إنفتاح النص الروائي (النص والسياق) , سعيد يقطين , المركز الثقافي العربي – الدار البيضاء , ط2, 2001.
- – بناء الرواية , سيزا قاسم , الهيأة المصرية العامة للكتاب , 1984.
- – بنية الشكل الروائي , حسن بحراوي , المركز الثقافي العربي – بيروت , ط1 , 1990.
- – بنية خطاب الروائي , الشريف حبيلة , عالم الكتب الحديث – ط1 , 2010 .
- – البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله , الدكتور مرشد أحمد , المؤسسة العربية , للدراسات والنشر – بيروت , 2005.
- – تحليل الخطاب الروائي (الزمن – السرد – التبئير) , سعيد يقطين , المركز الثقافي العربي – بيروت , ط3, 1997 .

- – تقنيات السرد في روايات نجم والي , أحمد عبد الرزاق ناصر , دار الشؤون الثقافية العامة – بغداد , ط1 , 2005.
- – تقنيات السرد وآليات تشكليه الفني قراءة نقدية في قصص الكاتب العراقي أنور عبد العزيز , نفلة حسن احمد الغزي, دار غيداء النشر والتوزيع – عمان , ط1 , 2011 .
- – خطاب الحكاية , جيرار جنيت , تر : محمد معتصم وعبد الجليل الازدي وعمر حلي , الهيأة العامة للمطابع الاميرية , ط2 , 1997.
- – الزمان أبعاده وبنيته , عبد اللطيف الصديقي , المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر – بيروت , ط1 , 1995
- – الزمن في الرواية في الرواية العربية , مها قصراوي , المؤسسة العربية للدراسات – والنشر – بيروت , ط1, 2014.
- – شعرية خطاب السردي , محمد عزام , منشورات اتحاد الكتاب العرب – دمشق , 2005 .
- –في مناهج التحليل الخطاب السردي , عمر عيلان , منشورات اتحاد الكتاب العرب – دمشق , 2008.
- – في نظرية الرواية , بحث في تقنيات السرد , عبد الملك مرتاض , سلسلة عالم المعرفة – الكويت , 1989.
- – المصطلح السردي معجم المصطلحات , جيرالد برنس . تر : عابد خزندار , المجلس الاعلى للثقافة – القاهرة ,ط1, 2003

ثالثاً: الرسائل والاطاريح الجامعية .

- – إشكالية الزمن في النص السردي , عبد العالي بو الطيب , مجلة فصول , العدد 2 , 1993.
- – البنية السردية في (نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة) للتوخي , ولاء فخري , الدليمي , اطروحة دكتوراه , جامعة ديالى , 2014.
- – شخص المثقف وتقنيات السرد في روايات فلاح رحيم , مها يوسف , اطروحة دكتوراه – ذي قار , 2022 .

رابعاً البحوث المنشورة .

- – إشكالية الزمن في النص السردي , عبد العالي بو الطيب , مجلة فصول , العدد 2 , 1993.
- – آليات اشتغال الزمن في رواية (رجل تتعقبه الغربان) , د . غانم بن سليمان بن علي , مجلة كلية دار العلوم , جامعة القصيم , العدد 144 , 2023 : 237.
-